

العلاقات الفرنسية- الألمانية ١٩٥٨-١٩٦٩م

م. د. أشواق سالم إبراهيم

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

French-German relations 1958-1969

M .Dr. Ashwaq Salem Ibrahim

جاء هذا البحث من أجل دراسة طبيعة العلاقات الفرنسية -الألمانية ، في ظل الجمهورية الفرنسية الخامسة ، ولاسيما في عهد مؤسسها شارل ديغول الذي رفض حلف الشمال الأطلسي كإطار يتم من خلاله تحديد العلاقات الفرنسية -الألمانية، واختار بدلاً من ذلك إعادة تأسيس علاقة شخصية مباشرة تدريجياً بينه وبين المستشار الألماني كونراد اديناور، لقد شكلت رئاسة شارل ديغول مدة حاسمة للعلاقات الفرنسية - الألمانية ، وشهدت تقارباً ونزاعات عديدة، ولم يعد الرئيس شارل ديغول أبداً المصالحة الفرنسية -الألمانية غاية في حد ذاتها، بل كانت أساساً لإعادة تشكيل أوروبا وتمكين القارة من التغلب على الانقسامات الموروثة من الحرب الباردة ، قسم البحث على أربعة اقسام أولاً: العلاقات الفرنسية -الألمانية، وثانياً : توثيق العلاقات بين فرنسا وألمانيا عن طريق الزيارات المتبادلة بين الجانبين، و ثالثاً: ضعف العلاقات الفرنسية -الألمانية، أما رابعاً: العلاقات الفرنسية -الألمانية، ثم نهاية حكم الرئيس الفرنسي شارل ديغول. **الكلمات المفتاحية** : الجمهورية الفرنسية ، شارل ديغول ، جمهورية ألمانيا الاتحادية ، كونراد اديناور ، المصالحة ، العلاقات الفرنسية -الألمانية .

Abstract

This research came in order to study the nature of French-German relations, under the French Republic, the Fifth French Republic, especially during the reign of its founder Charles de Gaulle, who rejected NATO as a framework through which to define French-German relations, and chose instead to gradually re-establish a direct personal relationship. Between him and German Chancellor Konrad Adenauer, the presidency of Charles de Gaulle constituted a decisive period for French-German relations, and witnessed rapprochement and many conflicts, and President Charles de Gaulle never ceased French-German reconciliation as an end in itself, but was the basis for reshaping Europe and enabling the continent to overcome divisions inherited from the Cold War, the research was divided into four sections, firstly: I was interested in the beginning of French-German relations, and secondly: it was about closer relations between France and Germany through mutual visits between the two sides, and third: it was about the weakness of French-German relations, and fourthly: French-German relations, and then the end of the rule of French President Charles de Gaulle.

المقدمة

بدأت المصالحة الفرنسية الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) في ظل الجمهورية الفرنسية الرابعة، واكتملت في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة تحت ضغط من حلفائها، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكانت هنالك أيضاً حاجة لتحفيز الانتعاش الاقتصادي في ألمانيا وإعادة التسلح ودمجها سياسياً في أوروبا الغربية، وفوفرت وسيلة ملائمة لإعادة ألمانيا إلى دول الكتلة الغربية عن طريق السوق الأوروبية المشتركة، رفض الرئيس شارل ديغول حلف الشمال الأطلسي كإطار يتم من خلاله تحديد العلاقات الفرنسية-الألمانية، واختار بدلاً من ذلك إعادة تأسيس علاقة شخصية مباشرة تدريجياً بينه وبين المستشار الألماني كونراد اديناور، والأهم من ذلك فهم المصالح الذاتية المتبادلة بين الدولتين، ولا سيما فيما يتعلق بالقوى العظمى مع الدول الأوروبية الأخرى، ولقد شكلت رئاسة شارل ديغول مدة حاسمة للعلاقات الفرنسية -الألمانية ، وشهدت تقارباً ونزاعات عديدة، ولم يعد الرئيس شارل ديغول أبداً المصالحة الفرنسية- الألمانية غاية في حد ذاتها، بل كانت أساساً لإعادة تشكيل أوروبا وتمكين القارة من التغلب على الانقسامات الموروثة من الحرب الباردة والتي حددها التنافس السوفييتي و الهيمنة الأمريكية، وأظهر إعجاباً واحتراماً (غالباً ما يكون مخفياً) تجاه الأمة الألمانية، ولاسيما بسبب إنجازاتها في مجال التكنولوجيا والعلوم، وعلى الرغم من أنه كان حذراً دائماً من القوة العسكرية السوفييتية والألمانية، إلا أن اعتمدت أهدافه الاستراتيجية على احتواء مزدوج لموسكو ويون، قسم البحث على أربعة اقسام أولاً: العلاقات الفرنسية -الألمانية ، إذ تم الاهتمام في دراسة بداية هذه العلاقات، والتقارب بين الدولتين بعد وصول الرئيس الفرنسي شارل ديغول إلى الحكم الذي مكن ذلك التقارب، وموقف فرنسا من خطر الاتحاد السوفييتي (سابقاً)، وثانياً : توثيق العلاقات بين فرنسا وألمانيا عن طريق الزيارات المتبادلة بين الجانبين، والتي نتج عنها (المعاهدة الفرنسية -الألمانية) عام ١٩٦٣م، وثالثاً: ضعف العلاقات الفرنسية -الألمانية، وذلك عندما أصبح لودفيج إيرهارد المعارض القوي للمعاهدة الفرنسية -الألمانية كمستشار اتحادي ثانٍ مما أدى إلى فتور العلاقات بين الطرفين لعدم توافق الآراء السياسية بين الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني، أما رابعاً: العلاقات الفرنسية -الألمانية، ثم نهاية حكم الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

أولاً: **العلاقات الفرنسية -الألمانية** كانت العلاقة الفرنسية -الألمانية، والتي استندت بشكل أساسي على الرغبة في حماية مصالح فرنسا، وكان من المفترض أن تقوم جمهورية ألمانيا الاتحادية^(١) "The Federal Republic of Germany" بدور مهم في عملية تعزيز موقف فرنسا، إذ كان من المتوقع أن تصبح جمهورية ألمانيا الاتحادية حليفاً فرنسياً كشريك داعم للمفاهيم الديغولية التي تخص الوحدة الأوروبية

واستقلال أوروبا الغربية عن الولايات المتحدة الأمريكية، والطموحات النووية الفرنسية، وبذلك وصل الرئيس شارل ديغول^(٢) "Charles de Gaulle" إلى الحكم مكن ذلك التقارب^(٣).

١- **علاقات التقارب بين الدولتين** وصل الرئيس شارل ديغول إلى الحكم في حزيران ١٩٥٨م، ويمكن علاقات التقارب بين الدولتين الفرنسية-الألمانية، ولأسباب شخصية وسياسية، أما الأسباب الشخصية فترجع إلى التقارب والتفاهم بين الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني كونراد اديناور^(٤) "Konrad Adenauer"، أما الأسباب السياسية فتكمن في رغبة شارل ديغول بتحقيق التوازن للقوى في أوروبا، وعلى الرغم من أن الرئيس الفرنسي شارل ديغول رأى إن الحاجة إلى تسوية سلمية للعلاقات بين فرنسا وألمانيا، من أجل المصالحة بين الدولتين، وتصرف بحماس لتحقيق تلك الغاية، إلا إنه لم يرغب أبداً في أن يكون للبلدين علاقة تقوم على المساواة الأساسية في المكانة العالمية أو الأوروبية، لأنه أدرك نقاط الضعف الفرنسية، والمزايا الألمانية ولاسيما الاقتصادية، وبالتالي كان يخشى نمو قوة الألمان، لذلك كان هنالك تناقض في سياسته تجاه ألمانيا^(٥). فضلاً عن أن هنالك عاملان كانت فرنسا بحاجة لمساندة ألمانيا وهما :

العامل الأول: هو أن فرنسا كانت تحتاج إلى من يساندها داخل السوق الأوروبية المشتركة^(٦) "European Common Market"، ومساعدتها في تطبيق السياسة الزراعية المشتركة^(٧) "CAP" للسوق الأوروبية المشتركة، وفي مواجهة بريطانيا وحليفاتها الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد أخبر المستشار الألماني الرئيس الفرنسي أثناء لقائهما بمنزله الريفي في قرية كولومبي-لي -دو- زيغليير التي تبعد نحو ٢٠٠ كم جنوب شرق باريس في أيلول ١٩٥٨م، بأن الرأي السائد في بلاده هو معارضة السياسة الزراعية المشتركة، وتأييد الخطوات نحو حل مرضي لبريطانيا، إلا إنه عاد ووعده الرئيس شارل ديغول بأنه سيبدل قصارى جهده لكيلا تكون تلك المسائل معوق في مسيرة الاتجاه الودودي الأوروبي، وقد صرح المستشار الألماني كونراد اديناور للصحافة العالمية قائلاً: ((**بأننا على يقين من الأهمية التي تترتب عليها لقائنا، ونحن نؤمن بأنه ينبغي ان ننهي إلى وأد عداوتنا إلى الأبد .. ونحن مقتنعون بأن التعاون الوثيق بين جمهورية ألمانيا الاتحادية وبين الجمهورية الفرنسية هو أساس العمل البناء في أوروبا، ونحن نعتقد بأن هذا التعاون يجب أن يشمل دول أوروبا الغربية الأخرى**))^(٨).

أما العامل الثاني : فقدم الرئيس الفرنسي شارل ديغول عدة مقترحات إلى الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور^(٩) "Dwight Eisenhower" كان أهمها أن تكون القيادة لحلف الشمال الأطلسي^(١٠) "North Atlantic Alliance" قيادة ثلاثية تضم إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية كل من فرنسا وبريطانيا، والتي من شأنها أن تتخذ قرارات مشتركة فيما يتعلق بالأمن العالمي والاستراتيجية العسكرية، والأهم استخدام الأسلحة، وكان الهدف الرئيسي من الاقتراح هو إصلاح هيكل حلف الشمال الأطلسي لضمان عدم تقييدها لسيادة فرنسا، على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من أن شارل ديغول لم يكن يريد أن تتسحب فرنسا في البداية من حلف الشمال الأطلسي، ولكن لا بد ان تتمكن فرنسا من استعادة السيطرة على نظامها الدفاعي، إذ كانت القوات الأجنبية التي أستخدمت امتيازات خاصة تتمركز في الأراضي الفرنسية، فضلاً عن إنه كان الوضع غير مقبول ويتعارض مع فكرة استقلال فرنسا، وأدى رفض "الثلاثية" التي اقترحها الرئيس شارل ديغول من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى البحث عن طرق لتقوية فرنسا من خلال العلاقات مع دول أوروبا، وكانت عاملاً مهماً في سياسته تجاه ألمانيا الغربية^(١١). إن تطبيق المفهوم الديغولي لأوروبا، والذي تألف من تحرر محدد من الهيمنة الأمريكية، وتأسيس أوروبا ك "قوة ثالثة" في العلاقات الدولية، تطلب من فرنسا الاستقرار وعزز علاقاتها مع ألمانيا، إذ كانت ألمانيا الغربية دولة أساسية بالنسبة لفرنسا، لأنها بحاجة إلى إنشاء كتلة سياسية وعسكرية واقتصادية من شأنها أن تضمن المنافسة الفعالة ضد صراع (الحرب الباردة)^(١٢) "Cold War" بين الدولتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً)، فضلاً على دفع اللغة الإنجليزية بعيداً عن أوروبا^(١٣).

٢- **موقف فرنسا من خطر الاتحاد السوفيتي (سابقاً).** لخص المستشار الألماني كونراد اديناور وجهة النظر الألمانية إنه لا بد ان تقوم صداقة قوية بين فرنسا وألمانيا، وان تتمتع فرنسا من ابرام أية اتفاقية ضد ألمانيا مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، والمستشار الألماني لم يقصد مساندة فرنسا لموقفها بالنسبة لقضية برلين^(١٤) فحسب، وإنما تتعدى المساندة إلى قضية الوحدة الألمانية باعتباره من المؤمنين بحتمية ضم شطري ألمانيا في كيان واحد، وعلى الرغم من أن الرئيس شارل ديغول كان من أكبر معارضي عودة الرايخ، ومن مؤيدي تقسيم ألمانيا، إلا أن الموقف الرسمي للجمهورية الفرنسية أبدى تفهماً للألمانية^(١٥). لقد زار الرئيس شارل ديغول مع رئيس وزرائه ميشال دوبريه " Michel Debré " في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨م بلدة باد كرويتسناخ "Bad Kreuznach" الألمانية، وكانت الزيارة فرصة لفرنسا للتأكيد للألمان إنها ستقف إلى جانبهم ضد أي محاولة قد يقوم بها الاتحاد السوفيتي (سابقاً) لتغيير الوضع في برلين، فضلاً عن إن المستشار كونراد اديناور شعر بأن التقارب الفرنسي-الألماني غاية لا بد من تحقيقها لتضفي القوة والشرعية على السياسة الخارجية، لأن التعاون مع شخصية

ذات ثقل تاريخي كشخصية الرئيس الفرنسي شارل ديغول من شأنه أن تصفي على الكيان الألماني كل الاحترام والتقدير، وأن يكون له حرية الحركة داخل الإطار الأوروبي، ولا سيما داخل السوق الأوروبية المشتركة، ومحو ذكريات الحرب العالمية الثانية الأليمة^(١٦). فيما أشار الرئيس السوفيتي (نيكيتا خروتشوف)^(١٧) "Nikita Khrushchev" في خطابه لليوم التالي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨، بإرسال مذكرات إلى الدول الثلاث التي رابطت قواتها في برلين الغربية (فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية) بشأن تغيير الوضع في برلين الغربية، إذ طالب الزعيم الروسي بسحب قوات تلك الدول من المدينة وإعلانها مدينة حرة منزوعة السلاح، وعلى أن تضمن الدول الأربع المحافظة على الوضع الجديد لوحدها أو بالتعاون مع الأمم المتحدة، وأبلغ الاتحاد السوفيتي (سابقاً) الدول الغربية بأنه اتخذ قرارات لإنهاء احتلاله لبرلين الشرقية خدمة للسلام، ولإعادة برلين إلى وضعها الطبيعي خلال مدة لا تزيد عن ستة أشهر للتوصل إلى اتفاق مع تلك الدول، وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق مع فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فإنه سوف يعقد اتفاقاً مع حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية^(١٨) "German Democratic Republic" بمنحها السيادة الكاملة على البحر والبر والجو، وحذر من أن أي اعتداء على برلين الشرقية يُعد بمثابة العدوان على الاتحاد السوفيتي (سابقاً)^(١٩)، وعندما لم يحقق خروتشوف أهدافه كان الختام لتلك المواجهات مع برلين الغربية هو إقامة جدار برلين^(٢٠). فظهرت حاجة العاصمة بون "Bonn" الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين إلى تأييد الساسة الفرنسيين، وفعلاً اتخذت باريس موقفاً متشدداً من قضية برلين الغربية، في حين رضا البريطانيون والأمريكان بحل وسط يفتح باب المفاوضات مع موسكو، وبذلك عدت بون التحالف مع فرنسا فرصة لألمانيا للخروج من العزلة، والتخلص من العبء التاريخي للماضي^(٢١). فأثناء المرحلة الأولى من أزمة برلين، من تشرين الثاني ١٩٥٨ إلى آذار ١٩٥٩، اتخذ نظام الرئيس شارل ديغول نهجاً متشدداً في سياسته فيما تعلق بالمفاوضات مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وأعلنت بريطانيا عن زيارة رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكملان^(٢٢) "Harold Macmillan" إلى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في أوائل شباط ١٩٥٩، والذي عزز المخاوف الألمانية من أن البريطانيين قد ضحوا ببرلين وبالوحدة الألمانية، وربما حتى بأمن ألمانيا أيضاً في صفقة مع السوفيت، فيما بدت فرنسا غير مهتمة بالتحدث إلى السوفيت أو في إيجاد صيغ جديدة لإرضاء الأهداف السياسية للسوفييت وألمانيا الشرقية^(٢٣). دارت المرحلة الثانية من أزمة برلين حول اجتماع وزراء الخارجية في جنيف في المدة من ١١ أيار إلى ٥ آب ١٩٥٩، وقاد الفرنسيون مرة أخرى باقتدار المفاوضات، فيما بحثت القوى البريطانية والأمريكية عن تسوية مع السوفييت في ألمانيا الغربية، وبدت فرنسا متعاونة ولم تكن مستعدة لتقديم تنازلات عن استخدام القوات الألمانية في صراع حول طرق الوصول إلى المدينة (برلين)، إذ خرجت فرنسا من المحادثات كحليف يمكن الاعتماد عليه، على النقيض من التردد البريطاني^(٢٤). أقرت جون كينيدي^(٢٥) "John F. Kennedy" في عام ١٩٦١ أن يجتمع قادة الدول الثلاثة (فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية) من أجل وضع حلاً للأزمة في برلين التي أصبحت أكثر خطورة، كما وعد الرئيس شارل ديغول بأنه ((في حالة حدوث أي طارئ مثل التوتر المتزايد أو التهديد بالحرب، ستتخذ الولايات المتحدة الأمريكية كل خطوة ممكنة للتشاور مع فرنسا وحلفاء آخرين في حالة كان الهجوم وشيكاً لدرجة أن بقائنا مهدد))^(٢٦). لم تكن تلك التأكيدات الشفوية هي ما أراد الرئيس شارل ديغول سماعه، فلم يكن قلقه الحقيقي هو التشاور في حد ذاته، ولكن عدم السيطرة الفرنسية على القوة النووية، كان قد شغل تفكيره، إذ أعرب عن اعتقاده أن قيادة الترسانة النووية ستسمح لفرنسا بالدفاع عن نفسها دون إذلال نشر القوات الأمريكية على الأراضي الفرنسية^(٢٧). وبذلك استغل الرئيس شارل ديغول مشكلة برلين لكسب تأييد ألمانيا الغربية مستغلاً تخوفها من تخلي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عنها، ونجح في انكفاء شعور الألمان بالريبة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وقد منحته الدبلوماسية الأمريكية والبريطانية تلك الفرصة لعدم اخذهما في الاعتبار الحساسية الألمانية تجاه قضية برلين، وفي الوقت نفسه انتقدت الدبلوماسية الفرنسية تقاعس العالم الغربي بعدما سمح للسوفييت بالتمادي وإقامة جدار برلين لفصل بين الجانبين الغربي والشرقي .

ثانياً-توثيق العلاقات بين فرنسا وألمانيا أسرع الرئيس الفرنسي شارل ديغول بالتقارب مع ألمانيا الاتحادية لخشيته من أن تتحاز إلى تيار حلف الشمال الأطلسي، إذ صرح فرانز جوزيف شتراوس^(٢٨) "Franz Joseph Strauss" وزير الدفاع الألماني في مطلع عام ١٩٦١ م بأنه يرى مستقبل أوروبا في تحسن علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، وأن مستقبل أوروبا لن يكون إلا في إطار حلف الشمال الأطلسي، كما أن حزب المعارضة وافق الحكومة على ذلك الرأي، لذا كان على الرئيس شارل ديغول أن يخطو خطوة إيجابية لإحياء الشعور بالانتماء الأوروبي لدى الألمان^(٢٩). فاندفعت فرنسا بكل ثقلها من أجل التعاون مع ألمانيا، وشرح الرئيس شارل ديغول العلاقات الفرنسية-الألمانية بلهجة تتم من خلال التفاؤل والترحيب، فتحدث عن إمكانية التعاون بين البلدين فهما يكونان منطقة واحدة من الناحية الاستراتيجية، كما إنهما يتكاملان اقتصادياً وثقافياً، فضلاً عن وجود رأي عام داخلي مؤيد لذلك التقارب^(٣٠). إذ جرت مقابلات رسمية في عام ١٩٦٢م بين الجانبين

اذنت ببدائية عهد التعاون بين الطرفين، كما قبل المستشار الألماني كونراد اديناور دعوة الرئيس شارل ديغول للقيام بزيارة رسمية إلى فرنسا، ورافقه الرئيس الفرنسي على طول الطريق، ولأول مرة في التاريخ شاركت القوات الفرنسية والألمانية في استعراض مشترك أمام ممثليهم، فكان تعبيراً مرئياً عن التغلب النهائي على العداء العسكري بين البلدين^(٣١). وقام الرئيس شارل ديغول بزيارة إلى ألمانيا في ٤-٩ ايلول ١٩٦٢، وكانت الزيارة في قمة النجاح بعدما كان لديه الكثير من المخاوف حول كيفية استقبال الشعب الألماني له، إذ بعد عودته إلى السلطة قبلت عودته برد فعل سلبي في ألمانيا، ونظر إليه على أنه قومي حاول وقف كل الجهود المبذولة نحو التكامل الأوروبي، لكن تبدل موقف الشعب ولم يعد يرونه عدواً من الحرب العالمية الثانية، إذ استقبل بحماس حار وعاملوه باحترام ولطف، ويرجع تحسن العلاقات في ذلك إلى تقارب الزعيمين في السن فكلاهما ينتمي إلى جيل فكري واحد، عاصر نفس الأحداث، ونهل من ثقافة متشابهة، وآمن بمعتقدات دينية متشابهة فتلاقت افكارهما وأمالهما معاً^(٣٢). وفي نهاية زيارة الرئيس شارل ديغول إلى ألمانيا الاتحادية صدر بيان مشترك جاء فيه ((أن الحكومتين ستفانان التدابير السلمية التي من شأنها أن تدعم الروابط القائمة بين البلدين في مجالات عديدة))^(٣٣). والتي تم التعبير عنها في (المعاهدة الفرنسية-الألمانية)، إذ بدأت المفاوضات في عام ١٩٦٣م من أجل عقد معاهدة بين البلدين لتدعيم الروابط بينهما، و تم عقد المعاهدة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٣ والمعروفة بمعاهدة الإليزيه، ونصت المعاهدة على تنظيم اللقاءات بين الرئيس شارل ديغول والمستشار الألماني كونراد اديناور، وبين وزيرى خارجيتهما، وبين كبار موظفي وزارة الخارجية في البلدين، وأيضاً بين وزيرى الدفاع، ووضعت خطة شاملة لتنظيم التعاون الدبلوماسي في ميادين الوحدة الأوروبية، والحرب الباردة، وحلف الشمال الأطلسي، والمساعدات المقدمة إلى الدول النامية، كما اشتملت المعاهدة على بنود خطيرة تناولت الشؤون العسكرية ومنها: توحيد المناهج والاستراتيجية، وأنشاء معاهد عسكرية مشتركة، وتبادل الأساتذة، والضباط، وقد نصت أيضاً على القيام بإنتاج مشترك لبعض الأسلحة مثل الطائرات الحربية، والمدافع المضادة للدبابات، أما الشؤون الثقافية فأوصت بالإهتمام باللغة الفرنسية في ألمانيا، وباللغة الألمانية في فرنسا مع أنشاء هيئة مستقلة ذات رأس مال خاص لتنمية التعاون الثقافي بين الدولتين^(٣٤). إلا إن البوندستاغ الألماني (البرلمان الاتحادي) أضاف إلى ديباجة المعاهدة بعض الفقرات، وأكد على أنها لا بد أن لا تخل بالمعاهدات المتعددة الأطراف التي أبرمتها ألمانيا مع الدول الأخرى، وأن المعاهدة تحترم المبادئ الأتية^(٣٥):

- ١- التعاون بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية .
 - ٢- الدفاع المشترك ضمن إطار حلف الشمال الأطلسي.
 - ٣- السعي نحو الوحدة الأوروبية بالاشتراك مع بريطانيا .
 - ٤- رفع الحواجز الجمركية بين كل من السوق الأوروبية المشتركة وبين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.
- وهكذا قضت الديباجة على آمال الرئيس الفرنسي شارل ديغول في تكوين محور باريس-بون، لأنها تجردت من أهم المزايا من وجهة النظر الفرنسية، وكان أسلوب التعميم في أغلب بنودها بعيدة عن الدقة والحسم، ولاسيما في المجال العسكري والثقافي، وعلى الرغم من ذلك لكن المعاهدة أسهمت في إنهاء العداء التقليدي الذي كان يورق فرنسا وألمانيا لمدة طويلة، إذ للمرة الأولى تناست فرنسا مخاوفها تجاه ألمانيا .
- ثالثاً: ضعف العلاقات الفرنسية-الألمانية** أضطر كونراد اديناور في تشرين الأول ١٩٦٣ إلى التنحي عن المشهد السياسي الألماني عن عمر ناهز ٨٥ عاماً، وتم انتخاب (لودفيج إيرهارد)^(٣٦) "Ludwig Erhard" المعارض القوي لمعاهدة الإليزيه، كمستشار اتحادي ثانٍ في ١٦ تشرين الأول ١٩٦٣، مما أدى إلى فتور العلاقات بين الطرفين، وذلك لعدم توافق الآراء السياسية بين الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني^(٣٧).
- وكان الخلاف بينهما واضحاً بشكل خاص خلال قمة بون في ٣ و ٤ تموز ١٩٦٤، إذ أوضح المستشار لودفيج إيرهارد للمقابل أنه لا بد للحكومة الألمانية أن تختار بين باريس وواشنطن، مما يعني ضمناً أن جمهورية ألمانيا الاتحادية كانت واضحة الميل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ورد الرئيس شارل ديغول في مؤتمر صحفي عقد في ٢٣ تموز ١٩٦٤، إنهما تكلمتا بصراحة تامة أثناء اللقاء، وأدرج قائمة كاملة من الاختلافات بين ألمانيا الغربية وفرنسا، وانتقد دعم حكومة لودفيج إيرهارد للسياسة الأمريكية في جنوب شرق اسيا، ورفضها ابتكار سياسة أوروبية حقيقية ومستقلة مع باريس، وكان الفتور بينهما النتيجة المنطقية لذلك المؤتمر^(٣٨). كما أن تنظيم الدفاع في ألمانيا الغربية وعلاقاته مع حلف الشمال الأطلسي نقطة خلاف أخرى بين بون وباريس، إذ كان الرئيس شارل ديغول قلقاً بشأن تعزيز دور ألمانيا الغربية داخل حلف الشمال الأطلسي، وخشى من إمكانية حصولها على أسلحة نووية من خلال القوة الأمريكية النووية متعددة الأطراف^(٣٩) "Multilateral Nuclear Power"، إذ أكد لودفيج إيرهارد ان أمن جمهورية ألمانيا الاتحادية قد يضمن فقط عبر حلف الشمال الأطلسي، ومن خلال التعاون وتعزيز العلاقات مع شركائنا من الأوربيين والأمريكيين، ولاسيما على الصعدتين السياسي والعسكري، كما أكد رغبة ألمانيا في إعادة المفاوضات

بشأن دخول بريطانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، مما أثر بشكل سلبي على العلاقات بين الدولتين^(٤٠). وبذلك شكك الرئيس الفرنسي شارل ديغول من السلوك الألماني وشبهه "بالوردة الذابلة"، واكتشف أن التعاون مع ألمانيا لا يحقق طموحه وليست الحليف الذي أراده، وعلى فرنسا أن تتحمل بمفردها عبء الدفاع عن القارة الأوروبية، كما أن النهج تجاه الولايات المتحدة الأمريكية مثل تضارباً واضحاً في المصالح بين ألمانيا الغربية وفرنسا^(٤١). سعت بون إلى توثيق العلاقات بين ألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بحكم ارتباطها بالقوة النووية المتعددة الأطراف، وعقدت اتفاقية ثنائية في تشرين الثاني ١٩٦٤ بينهما، فيما أطلقت الحكومة الفرنسية على الفور حملة مضادة ضارية ضد المشروع، مدعية على سبيل المثال أن القوة النووية المتعددة الأطراف لم تكن متوافقة مع المعاهدة الفرنسية-الألمانية، واختارت باريس هذا الرد القوي بشكل خاص لسببين هما الأول: لم يقتصر الأمر على إدراكها أن القوة النووية المتعددة الأطراف كسلاح أمريكي هدف إلى تقسيم أوروبا بل كانت تخشى أيضاً أن تسمح القوة النووية المتعددة الأطراف لألمانيا الغربية بامتلاك أسلحة نووية بشكل غير مباشر نظراً لأن الخطط الفرنسية للتعاون مع ألمانيا الغربية كانت قد ركزت دائماً على تبعية بون، والثاني: سيكون من الصعب على فرنسا ممارسة نفوذها في المستقبل على جارتها إذا كان بإمكانها الوصول إلى التكنولوجيا النووية^(٤٢). فعزم الرئيس شارل ديغول على جعل السوق الأوروبية المشتركة وسيلة للضغط على حكومة لودفيج إيرهارد، ولاسيما في السياسة الزراعية المشتركة وأسعار الحبوب، والتي مثلت أكبر تحدي للسوق الأوروبية المشتركة، فقد أراد شارل ديغول أن يخلق جبهة زراعية أوروبية ثابتة وقوية لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ دعت فرنسا إلى أسعار اعتبرتها متوازنة ولكنها ليست مرتفعة جداً حتى تتمكن من بيع كمية كبيرة من منتجاتها في ألمانيا الغربية، بينما اختارت بون أسعاراً أعلى بكثير، فأصدرت فرنسا إنذاراً في تشرين الأول ١٩٦٤ مهددة أن لم يضع السوق الزراعي المشترك جدولاً للوصول إلى السعر الموحد فإن فرنسا ستخرج من السوق الأوروبية المشتركة، وفي كانون الأول ١٩٦٤ وافقت ألمانيا جزئياً على مطالب فرنسا بشأن قانون أسعار الحبوب، وتمت تسوية الخلافات الاقتصادية الصعبة داخل السوق الأوروبية المشتركة، إلا إن الخلافات السياسية لم تحل^(٤٣). ومن جراء تكرار قضية عضوية بريطانيا ورغبة ألمانيا في انضمامها إلى السوق الأوروبية المشتركة، والتسعيرات الزراعية التي اختلفا عليها مجدداً الرئيس شارل ديغول والمستشار لودفيج إيرهارد في عام ١٩٦٥م أصبح التطور السياسي في العلاقات الموضوع الرئيس للمناقشات سواء كانت ثنائية أو حتى أوروبية داخل السوق الأوروبية المشتركة، وسارت العلاقات بين فرنسا وألمانيا الغربية في الاتجاه المعاكس، وشعر الرئيس شارل ديغول بالإحباط المتزايد بسبب رغبة بون الدائمة في أن يكون لها رأي في شؤون الدفاع النووي لحلف الشمال الأطلسي وعلاقتها الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من بقاء القوات الفرنسية في ألمانيا الغربية بعد انسحاب فرنسا من حلف الشمال الأطلسي عام ١٩٦٦م، إذ كانت هنالك دائماً قوة فرنسية في الاحتياط^(٤٤). كان اقتراح تمويل السياسة الزراعية المشتركة، والذي وضعه والتر هالشتاين^(٤٥) "Walter Hallstein"، رئيس اللجنة المفوضية للسوق الأوروبية المشتركة في عام ١٩٦٥م، بمثابة بداية لما عُرف بأزمة (الكروسي الفارغ) السياسية: أي مقاطعة فرنسا للسوق الأوروبية المشتركة بتركها مقعدها (فارغاً)، فكان اقتراح المفوضية موجهاً نحو تطوير الموارد الذاتية للدول الأخرى، بشكل مستقل عن الدول الأعضاء، ومنح صلاحيات إضافية في الميزانية للبرلمان الأوروبي، كما قطعت ألمانيا الاتحادية علاقاتها مع أي دولة أعترفت بألمانيا الديمقراطية، وانتقد الرئيس شارل ديغول والتر هالشتاين لإعداده اقتراح الميزانية دون التشاور المسبق مع حكومات الدول الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة، إذ وجدت فرنسا أنه من الصعب إقناع شركائها بقبول السياسة الزراعية المشتركة، وابتعدت فرنسا عن بروكسل لمدة ستة أشهر وقاطعت الجماعة الاقتصادية الأوروبية، لكنها كانت مدركة لمخاطر العزلة المطولة، وتأثير ذلك على الاقتصاد الوطني، ونتيجة الانتخابات الفرنسية في كانون الأول ١٩٦٥ جاءت بنهاية المقاطعة للسوق الأوروبية المشتركة، ووافقت في النهاية على استئناف المفاوضات في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٦، من أجل العودة إلى السوق الأوروبية المشتركة^(٤٦).

رابعاً: العلاقات الفرنسية- الألمانية ونهاية حكم شارل ديغول. وبعد سقوط حكومة لودفيج إيرهارد واستقالته في أيلول ١٩٦٦، شعر الديغوليون بالبهجة إذ بدت أوروبا وكأنها تتطور نحو المسار الذي حدده الرئيس الفرنسي شارل ديغول، وكانت الحكومة الائتلافية الكبرى الجديدة في ألمانيا الغربية برئاسة المستشار الديمقراطي كورت جورج كيسنجر^(٤٧) "Kurt George Kissinger" عازمة على تحسين العلاقات مع فرنسا خوفاً من التقارب الفرنسي-السوفيتي^(٤٨). إذ أثبت الاجتماع الأول في كانون الثاني ١٩٦٧ بين حكومة ألمانيا الغربية والحكومة الفرنسية نجاحاً كبيراً، وأعلن المستشار كيسنجر أن ألمانيا الغربية تخلت عن مقترح هالشتاين والقوة النووية متعددة الأطراف، وقبل أيضاً تحليل الرئيس شارل ديغول بأن إعادة توحيد ألمانيا لا يمكن أن يحدث إلا من خلال تقاربها مع الكتلة الشرقية، فأصبحت بون جاهزة لإقامة علاقات دبلوماسية مع جميع الدول، باستثناء ألمانيا الشرقية، لقد أقيمت اجتماعات كانون الثاني الرئيس شارل ديغول إلى حد كبير

بأن الألمان مروا بتغييرات رئيسية، وإنهم أدركوا أن طريق الانفراج في قضاياهم هو طريق اقترابهم من الفرنسيين، وبذلك فإن الموقف الودود للحكومة الألمانية الجديدة أعطى فرصة كبيرة وتحدياً للرئيس شارل ديغول وقال: ((من الضروري دفع ألمانيا نحو التقارب مع السوفيت، وعلينا نزع سلاحهم المتبادل، إنها لعبتنا، إنها اللعبة الوحيدة))^(٤٩). كما تم تحديد نظام السوق الموحد للزراعة المشتركة في ١ تموز ١٩٦٧ من قبل لجنة السوق الأوروبية المشتركة، وتطبيق التعريفات الخارجية المشتركة، وإنشاء الاتحاد الجمركي الصناعي الذي فضلته ألمانيا، واقتربت اللجنة أن الجبايات من الواردات الزراعية والتعريفات الجمركية من الصناعة سيتم تخصيصها للسوق الأوروبية المشتركة، ولقد أيدت فرنسا بقوة المبدأ الذي قضى بدفع الرسوم مباشرة إلى السوق الأوروبية المشتركة لتمويل البرنامج الزراعي، وقدرت اللجنة أن النفقات الزراعية ستصل إلى (١٣٤٤) مليار دولار في عام ١٩٦٧؛ وقدرت الإيرادات من الرسوم الجمركية والتعريفات بحوالي (٦٠٠) مليون دولار و (١.٧) مليار دولار على التوالي ليصبح المجموع ٢.٣ مليار دولار، وأوصت اللجنة بتوسيع سلطات الميزانية للبرلمان الأوروبي للإشراف على موارد السوق الأوروبية المشتركة^(٥٠). وبذلك كانت حكومة المستشار كيسنجر قد ألزمت نفسها منذ البداية بتحسين العلاقات بين فرنسا وألمانيا، ودعمت السياسة الفرنسية، كما أن المستشار كيسنجر لم يكن لديه الوسائل ولا النية لممارسة الضغط على باريس للترويج لانضمام بريطانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة، وعلى الرغم من ذلك وافقت فرنسا على الاقتراح الألماني لاتخاذ الخطوات نحو تعاون تجاري وتكنولوجي أكبر بين بريطانيا والدول الست الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة، مما يؤدي إلى تقليل العوائق التجارية أمام المنتجات الصناعية^(٥١). لكن سرعان ما أفسحت آمال الرئيس شارل ديغول الكبيرة في التقارب الألماني-السوفيتي الطريق لخيبة الأمل، وكان من الممكن أن يحدث تحسن دائم في العلاقات الفرنسية-الألمانية، في حال قرر الاتحاد السوفيتي (سابقاً) معاملة ألمانيا الغربية بشكل أقل قسوة، إلا إنه بحلول عام ١٩٦٨م لم تكن موسكو مستعدة للتعامل التجاري مع بون، وشعر قادة الكرملين بقلق عميق الجذور حول إمكانية التحكم في الانفراج الأوروبي الشامل، حتى لو اتبعت سياسة الانفراج الفرنسية، فإن ألمانيا الغربية لم تتوقع سوى مكاسب محدودة من تعاونها مع باريس، وإمكانيات التعاون المشترك لا يمكن المبالغة في الإجراءات تجاه أوروبا الشرقية^(٥٢). وبذلك تدهورت قدرة باريس على لعب دور الوسيط بين بون وموسكو في عام ١٩٦٨م، بعد موجة التفاؤل الأولية، وتوترت العلاقات بين فرنسا وألمانيا الغربية بسرعة، بسبب إنه لم يتقبل السوفيت نداء الرئيس الفرنسي من أجل اتخاذ موقف أكثر انفتاحاً تجاه السياسة الألمانية، وتعرض طموح الرئيس شارل ديغول لإنشاء نظام أوروبي جديد إلى ضربتين رئيسيتين أخريين في عام ١٩٦٨م، الأولى: كانت أحداث آيار في فرنسا^(٥٣) قد أضرت إلى حد كبير بهيبة الرئيس الفرنسي، ودكرته بأنه لم يعد بإمكانه تجاهل المشاكل الداخلية^(٥٤).

والثانية: كان القرار السوفيتي في آب ١٩٦٨ بسحق حركة الإصلاح في تشيكوسلوفاكيا^(٥٥) "Czechoslovakia" الذي سلط الضوء على حقيقة أن القادة في الكرملين لم يكونوا مستعدين لقبول تخفيف سيطرتهم على الدول من أوروبا الشرقية، فتسببت القضية التشيكية في تأزم العلاقات الفرنسية-الألمانية، وبسبب خيبة أملها من سلوك موسكو انتقدت باريس أيضاً بون بسبب سياستها المغامرة تجاه أوروبا الشرقية، ولا سيما الاتصالات المضاعفة مع براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا خلال الاضطرابات والتسبب في مزيد من القلق في موسكو^(٥٦). هكذا كان عام ١٩٦٨ نقطة تحول في سياسة العظمة للرئيس شارل ديغول وطموحه في إنشاء نظام أوروبي جديد، ربما كان بالفعل نهاية جهد كبير لإعادة توحيد عالمين مختلفين، لذا لا بد أن تكون خيبة أمل عميقة للغاية للرئيس الفرنسي، ولا سيما بعد اضطرابات آيار، والضربات التي تعرض لها اقتصاد البلاد، فقدم الرئيس شارل ديغول استقالته عن رئاسة الجمهورية الفرنسية في ٢٨ نيسان ١٩٦٩م، بعد الاستفتاء الذي قام فيه، إذ أعلن عن تعديل المؤسسات الدستورية، وجاء بمقترحات للحكم الإقليمي وسلطة مجلس الشيوخ وتم رفضه بالتصويت الشعبي، إذ كانت نتيجة الاستفتاء (لا)^(٥٧). أما التطور الذي حصل في ألمانيا الاتحادية عام ١٩٦٩م، فلقد وصل إلى السلطة ويلي برانت "Willy Brandt"^(٥٨) واتباع سياسة جديدة هي الانفتاح على الشرق أي إقامة روابط مع ألمانيا الديمقراطية ودول شرق أوروبا، وعقد عدة معاهدات مع الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وبذلك هدف إلى إعادة ألمانيا الغربية إلى مكانتها الاقتصادية والدولية^(٥٩).

الاستنتاجات

وبذلك توصل البحث إلى بعض النتائج وهي :

١- وجود تناقض في سياسة الرئيس الفرنسي شارل ديغول فيما تعلق بجمهورية ألمانيا الاتحادية، فمن ناحية أراد أن يكون ذلك البلد شريكاً داعم فرنسا باقتصادها القوي، ومن ناحية أخرى تمنى أن تظل ألمانيا الغربية أضعف من فرنسا، وأن لا تكون قادرة على متابعة طموحاتها الخاصة.

- ٢- لا شك أن رغبة الرئيس الفرنسي شارل ديغول في المصالحة مع ألمانيا قد تأثرت بحقيقة أنها كانت مقسمة وضعيفة ومهددة باستمرار من قبل الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، الأمر الذي تتناسب مع فكرة إقامة تحالفات معها لأنها لا تشكل تهديداً على فرنسا .
- ٣- اعتمدت أهداف الرئيس شارل ديغول الاستراتيجية على احتواء مزدوج لموسكو وبون، وفي الوقت نفسه تجاوزت رؤيته مجرد لعب قوة واحدة ضد الأخرى، إذ أدرك الرئيس الفرنسي في نهاية المطاف أن أهداف بلاده الأمنية طويلة المدى ستخدم بشكل أفضل من خلال ربط كلا المنافسين، الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وألمانيا الغربية بهيكل التعاون الأوروبي.
- ٤- لم تعد فرنسا الديغولية بحلول عام ١٩٦٨ قادرة على التظاهر بأن لديها سياسة خارجية مستقلة أو المطالبة بدور القوة العظمى في أوروبا وفي السياسة العالمية، إذ هددت الإضرابات الطلابية والعمالية بإطاحة الحكومة، وأضعفت مكانة فرنسا الدولية ونفوذها .
- ٥- إن فرنسا لم تستطع تحقيق أهدافها الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية بالكامل، كما لا يمكن عزل مؤسساتها الليبرالية بشكل كافٍ عن الاقتحام الداخلي، دون الاستعانة بالديمقراطيات الغربية الأخرى، بما في ذلك بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.
- ٦- كان إطار العمل الأمني لحلف الشمال الأطلسي ضرورياً لموازنة القوة الاستراتيجية والنفوذ السياسي السوفيتي المتزايد في أوروبا الغربية، كما كان بمثابة قيد خفي على السياسة الخارجية الألمانية .

الهوامش

- (١) جمهورية ألمانيا الاتحادية : تأسست جمهورية ألمانيا الاتحادية في ٢١ ايلول ١٩٤٩، بعد ان تشكل في أقصى الطرف الغربي من ألمانيا وفي مدينة بون الواقعة على ضفة نهر الراين اليسرى برلمان ألمانيا الغربية، والذي انتخب في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٤٩، وأصبح كونراد اديناور مستشاراً له، ووقعت كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية معاهدة مع ألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٢ واعطتها حرية إدارة شؤونها الداخلية والخارجية، والغت لجنة الحلفاء العليا . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٦٦.
- (٢) شارل ديغول : شارل اندريه جوزيف ماري ديغول (١٨٩٠-١٩٧٠)، جنرال فرنسي ورجل دولة، من عائلة كاثوليكية متفقة، درس التاريخ العسكري في سان سير وعين في هيئة أركان جيش الرين، شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية عام ١٩٢٠ م، لجأ إلى لندن عام ١٩٤٠ واداع بيانه الشهير في الدعوة لمتابعة القتال ضد قوات المحور وإلى جانب بريطانيا، قاد القوات الفرنسية الحرة خلال الحرب العالمية الثانية، اختارته الجمعية الوطنية التأسيسية كرئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية عام ١٩٤٥ م، تقدم بمشروع دستور جديد من حقه أن يقوي السلطة التنفيذية، لكن مشروعه اصطدم بمعارضة أنصار السلطة التشريعية (خاصة الاشتراكيين والشيوعيين) وأدى إلى الخلاف ثم الاستقالة من وظائفه منذ كانون الثاني ١٩٤٦ م، أظهر معارضته الشديدة للجمهورية الرابعة، وأنشأ تجمع الشعب الفرنسي ١٩٤٧ م، تولى رئاسة الحكومة في حزيران عام ١٩٥٨، ثم شغل منصب رئيس فرنسا للجمهورية الخامسة من ١٩٥٩ - ١٩٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر : فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص٦٦٤-٦٦٧.

Christian Nuenlist and Anna Locher, Globalizing de Gaulle, International Perspectives, on French Foreign Policies, 1958-1969, London, 2010, PP.1-2.

(3) Pawel Lesiński, Franco-German Relations in the Gaullist thought, Rzeszow University Research papers, Number 95/2017, P, 189.

- (٤) كونراد اديناور: (١٨٧٦-١٩٦١)، سياسي ورجل دولة ألماني، أحد أعضاء الحزب الكاثوليكي الألماني، أسس الحزب المسيحي الديمقراطي عام ١٩٤٥ م، ترأس المجلس البرلماني في بون (١٩٤٨-١٩٤٩)، وعمل كأول مستشار لألمانيا ما بعد الحرب (١٩٤٩-١٩٦١). للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص١١٨-١١٩.

(5) Pawel Lesiński, Op. Cit., P. 189.

- (٦) السوق الأوروبية المشتركة : أنشئ السوق بموجب معاهدة روما التي تم التوقيع عليها عام ١٩٥٧ م، وبدأ تنفيذها منذ عام ١٩٥٨ م، من قبل ست دول أوروبية هي فرنسا وألمانيا الاتحادية، وإيطاليا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ، كما تم قبول عضوية بريطانيا في السوق بعد مفاوضات استمرت حتى نهاية عام ١٩٧٣ م، تم اختيار بروكسل عاصمة بلجيكا مركز هذه المؤسسة، عملت معاهدة السوق الأوروبية المشتركة على تحقيق انتقال سهل للبضائع والخدمات وكذلك ليد العاملة والمهارات الفنية داخل المجموعة الأوروبية. للمزيد من التفاصيل

ينظر : بان ثامر ابراهيم، السوق الأوروبية المشتركة ١٩٤٩ - ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٦، ص ٩٢-٩٧.

(٧) السياسة الزراعية المشتركة: وهي احد فروع السياسة الاقتصادية لأي دولة ، وتضع الدولة الخطط المناسبة لتلك السياسية من أجل تحسين الإنتاج ونوعيته وتوفير الغذاء للمجتمع بأسعار مناسبة ، كما وتعمل الدولة على رفع المستوى المعاشي للمشتغلين بالزراعة من خلال وضع برامج واضحة ومحددة لتحسين الانتاج ، وفي داخل السوق الأوروبية المشتركة توضع قوانين وتشريعات واجراءات عامة وموحدة حول الزراعة وتنظيم الإنتاج والتصنيع الغذائي لدول السوق الأوروبية المشتركة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

عبد الستار عبد الجبار موسى ، خالد قحطان عبود ، السياسة الزراعية المشتركة في دول الأتحاد الأوربي الواقع والإصلاحات ، مجلة الكوئ للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة واسط ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٦، ص ٧٣-٧٥.

(8) Edward A .Kolodziej, France International policy under de Gaulle and Pompidou, London, 1974.P.261.

(٩) دوايت ايزنهاور : ديفيد دوايت ايزنهاور (١٨٩٠-١٩٦٩) ، سياسي وجنرال أمريكي ، أكمل كلية الأركان عام ١٩٢٦م، وفي عام ١٩٤٣م أصبح القائد الأعلى لقوات التحالف في أوربا ، اشرف عام ١٩٤٤م على خطة غزو أوربا عندما هبطت قوات الحلفاء في نورماندي، أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الشمال الأطلسي عام ١٩٥٠م، شغل منصب رئيس الولايات المتحدة للمدة (١٩٥٣-١٩٦١) . للمزيد من التفاصيل ينظر: آلان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج ١، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(١٠) حلف الشمال الأطلسي : هي منظمة عسكرية دولية ، تأسست بناءً على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩م، من أجل محاصرة المد الشيوعي، وتتكون من ديباجة وأربع عشر مادة ، وأعلنت الدول الخمسة العشر المنظمة له الحفاظ على حرية شعوبها وتراثها وحضارتها، وأكد ميثاق الحلف مبدأ الدفاع الجماعي إذ ان أي اعتداء على أي عضو قبل أطراف خارجية سواء كان في أوربا أو أمريكا الشمالية يعد اعتداء موجه ضد جميع دول الأعضاء. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Gregory W. Pedlow , The Evolution of NATO Strategy 1949-1969, NATO International Staff Central Archives , London, 1997.

(١١) موسى محمد آل طويرش ،العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، دار المعتر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٧، ص ١٧٢-١٧٣.

(١٢) الحرب الباردة: مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي(سابقاً) وحلفائهم منذ منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات، عُدت صراعاً محتوماً بين الأيديولوجيات المتعارضة بين الطرفين ، ووصفت بانها باردة لأنَّ الطرفين لم يتواجهوا بصورة مباشرة، وإنما استخدمت الأدوات العسكرية من خلال أطراف ثالثة . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Stephen J .Lee and Sean Lang , The Cold War, London, 1997.

(13) Pawel Lesiński, Op. Cit., P.205.

(١٤) قضية برلين : بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق ، وقسمت برلين في عام ١٩٤٨م ، وقع أول الحصار الأول بعد أن اغلقت جميع الأراضي والمياه عنها من قبل (الاتحاد السوفيتي سابقاً) المحتل للقسم الشرقي منها ، وقامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا بإنشاء جسر جوي لتزويد برلين الغربية بالمساعدات ، وظهرت الاهداف السياسية والاقتصادية من قبل (الاتحاد السوفيتي سابقاً) تجاه ألمانيا . للمزيد من التفاصيل ينظر :

إيمان جواد هادي البرزنجي، Route Educational & Social Science Journal، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد ، المجلد ٥ ، ٢٠١٨، ص ٦.

(15) Elliot R. Goodman, The Fate of the Atlantic, Community, New York,1975,PP.31-32.

(16) Ibid.,P.33.

(١٧) نيكيتا خروتشوف: (١٨٩٤-١٩٧١) ، زعيم شيوعي حكم الاتحاد السوفيتي (سابقاً) (١٩٥٣-١٩٦٤)، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للسلاطينية، وإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي، وكانت هنالك تطورات هامة على الصعيد الخارجي من بينها

إنشاء حلف وارسو عام ١٩٥٥م، وعقد اتفاقية الحظر الجزئي للتجارب النووية ١٩٦٣م. للمزيد من التفاصيل ينظر: تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٨-١٠١.

(١٨) جمهورية ألمانيا الديمقراطية: تأسست عام ١٩٤٩م بعدما صادق المؤتمر الشعبي الألماني الثالث، والذي انبثق من الانتخابات السرية في برلين على دستور جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وكان الحزب الاشتراكي الموحد هو الحاكم منذ عام ١٩٤٦، انضمت إلى حلف وارسو عام ١٩٥٥م، وبنيت حكومتها جدار برلين عام ١٩٦١م لوقف الهجرة إلى ألمانيا الغربية ونيل الاعتراف بالجمهورية، وكانت أولى الدول التي اعترفت بها بعد الاتحاد السوفيتي (سابقاً) سوريا ومصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٧٠-٢٧١.

(19) Charles de Gaulle, Mémoires d'Espoir le Renouveau 1958-1962, Paris, 1970, P.189.

(٢٠) جدار برلين: كان جداراً طويلاً يفصل شطري برلين الشرقي والغربي والمناطق المحيطة في ألمانيا الشرقية. كان الغرض منه تحجيم المرور بين برلين الغربية وألمانيا الشرقية، بدأ بنائه في ١٣ آب ١٩٦١م وجرى تحصينه على مدار السنين، ولكن تم فتحه في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩م، وهدمه بعد ذلك بشكل شبه كامل. للمزيد من التفاصيل ينظر: قسم التأليف والترجمة في دار رشيد، الهروب عبر جدار برلين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٩١، ص ٣٥-٤٠.

(21) Charles de Gaulle, Op. Cit., P. 90.

(٢٢) هارولد ماكميلان: (١٩٨٦-١٨٩٤)، سياسي بريطاني يعد من مؤسسي حزب المحافظين، دخل البرلمان لأول مرة عام ١٩٢٤م، عين بعدة مناصب منها وزيراً للإسكان والدفاع والخزانة والخارجية، ثم تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا عام ١٩٥٧م، والمرة الثانية (١٩٥٩-١٩٦٣). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard Aldous, Harold Macmillan Aspects of a Political Life, London, 1999.

(23) Edward A. Kolodziej, Op. Cit., P.266.

(24) Ibid., P. 268.

(٢٥) جون كينيدي: جون فيتسجيرالد كينيدي (١٩١٧-١٩٦٣)، سياسي أمريكي تولى الرئاسة الأمريكية (١٩٦١-١٩٦٣) فهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، درس العلوم السياسية في جامعة هارفارد، كان سفيراً لبلاده (١٩٣٨-١٩٤٠)، تطوع في البحرية الأمريكية عام ١٩٤١م، أصيب بجروح وسُرح من العسكرية ١٩٤٥م، ثم اتجه إلى العمل السياسي، ترشح عن الحزب الديمقراطي في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٤٦م، انتخب عام ١٩٥٣م ليكون عضواً في مجلس الشيوخ وعيد انتخابه عام ١٩٥٨م، تم ترشيحه للرئاسة عام ١٩٦٠م، اغتيل في دالاس ولم تعرف ملابسات اغتياله لحد الآن. للمزيد من التفاصيل ينظر: أودو زوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٤٤-٢٥٠.

(26) Erin R. Mahan, Kennedy, de Gaulle, and Western Europe, London, 2002, P.55.

(27) Charles de Gaulle, Op. Cit., P. 91.

(٢٨) فرانز جوزيف شتراوس: (١٩١٥-١٩٨٨)، سياسي ألماني، شغل منصب الاتحاد الاجتماعي في بافاريا (١٩٦١-١٩٨٨)، وعضواً في مجلس الوزراء الفيدرالي في مناصب مختلفة بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٩، و رئيساً لولاية بافاريا (١٩٧٨-١٩٨٨)، يُنسب الفضل إليه أيضاً باعتباره مؤسساً مشاركاً لشركة إيرباص الأوروبية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

David Wilsford, Political Leaders of Contemporary Western Europe, A Biographical Dictionary, Greenwood Library Management, 1995, PP.432-440.

(29) Elliot R. Goodman, Op. Cit., P.34.

(٣٠) بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية الدبلوماسية والجمهورية الخامسة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد (٤)، ١٩٦٦، ص ١٦.

(31) Kiersch Gerhard, De Gaulle und die deutsche Identität In De Gaulle Deutschland und Europa, Berlin, 1991, P.183.

(32) Edward A. Kolodziej, Op. Cit., 260.

(٣٣) نقلا عن نائلة جبر محمد جبر , العلاقات الفرنسية البريطانية ١٩٥٨-١٩٦٩, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , ١٩٨٠, ص ١٤١ .

(٣٤) بطرس بطرس غالي, المصدر السابق , ص ١٩ .

(35) Ulrich Krotz , Joachim Schild, France: Germany's Indispensable Ally in European Policy-Making, Institut für Europäische Politik e.V, Berlin, 2018, PP.7-8.

(٣٦) لودفيج إيرهارد : (١٨٩٧-١٩٧٧) , سياسي ألماني , عضواً الحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي , والمستشار الثاني لجمهورية ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) (١٩٦٣-١٩٦٦) , أشتهر بإصلاحاته الاقتصادية عندما كان وزيراً للاقتصاد في حكومة كونراد اديناور , وهو صاحب نظرية "اقتصاد السوق الاجتماعي" التي عملت المعجزة الاقتصادية الألمانية بعد خروج ألمانيا مدمرة تماماً من الحرب العالمية الثانية , وله عدة مؤلفات اقتصادية منها (أفكار من خمسة عقود) و(الازدهار للجميع). للمزيد من التفاصيل ينظر :

Volker Hentschel, Ludwig Erhard Ein Politikerleben, Publisher Olzog, Germany, 1996.

(37) http://www.cvce.eu/obj/difficult_beginnings_1963_1974-en-113b162d-6038b2-aed6-12c40e0b3d0c.html.

(38) Mary Ann Shumway, De Gaulle and Franco-German relations, 1945-1965, A Thesis, (Unpublished), Portland State University, 1967, P.40.

(٣٩) القوة النووية المتعددة الأطراف: تم اقتراحه مشروع القوة النووية المتعددة الأطراف في البداية في كانون الأول ١٩٦٠ من قبل وزير الخارجية الأمريكي كريستيان هيرتر , وسعى إلى إنشاء تلك القوة النووية المتكاملة لحلف الشمال الأطلسي وتم ذلك في كانون الثاني ١٩٦٣ Pawel Lesiński, ولكن أعلن الرئيس شارل ديغول أن فرنسا لن تشارك في القوة النووية المتعددة الاطراف. للمزيد من التفاصيل ينظر : Op. Cit., P.210.

(40) Mary Ann Shumway, Op. Cit., P.41.

(41) Elliot R. Goodman, Op. Cit., P.60.

(42) Carine Germond and Henning Türk, A History of Franco-German Relations in Europe, New York, 2008, P.202.

(43) Mary Ann Shumway, Op. Cit., P.42.

(44) Carine Germond and Henning Türk, Op. Cit., P.203.

(٤٥) والتر هالشتاين: (١٩٠٩-١٩٨٢) , أكاديمي ودبلوماسي ألماني , كان أول رئيس للجنة المفوضية للسوق الأوروبية المشتركة (١٩٥٨-١٩٦٧) , وأحد المؤسسين للاتحاد الأوروبي, لعب دوراً رئيسياً في السياسة الخارجية لألمانيا الغربية ثم في التكامل الأوروبي, كان أحد المهندسين المعماريين في الجماعة الأوروبية للفحم والصلب . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Ben Soetendorp, Foreign Policy in the European Union: History, theory & practice Routledge, Routledge, 2014, P.20.

(46) Mary Ann Shumway, Op. Cit., P.43.

(٤٧) كورت جورج كيسنجر: (١٩٠٤-١٩٨٨) , سياسي ألماني , عمل مستشاراً لألمانيا الغربية (١٩٦٦-١٩٦٩), وقبل أن يصبح مستشاراً شغل منصب وزير رئيس بادن-فورتمبيرغ (١٩٥٨-١٩٦٦) , ورئيساً للمجلس الاتحادي (١٩٦٢-١٩٦٣) , ثم أصبح رئيس الاتحاد المسيحي الديمقراطي (١٩٦٧-١٩٧١) , فضلاً إلى انه عمل محامياً في برلين . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Philipp Gassert, Kurt Georg Kiesinger 1904-1988, München, 2004.

(48) Carine Germond and Henning Türk, Op. Cit., P.204.

(49) Alain Preyrefitte, C'état de Gaulle, vol. 3, Paris, 2000, P.194.

(50) Edward A .Kolodziej, Op. Cit., P.323.

(51) Ibid., P.385.

(52) Carine Germond and Henning Türk, Op. Cit., P.205.

(٥٣) حدثت مدة من الاضطرابات المدنية في جميع أنحاء فرنسا في أيار عام ١٩٦٨ , استمرت نحو سبعة أسابيع وتخللتها المظاهرات والإضرابات العامة واعتصامات الجامعات والمصانع, وتوقفت حركة الاقتصاد الفرنسي, وقوبلت اعتصامات الطلاب والإضرابات العامة التي بدأت في جميع أنحاء فرنسا بمواجهة قوية من قبل مسؤولي الجامعة والشرطة, فأدى ذلك إلى تصادم الطلاب مع الشرطة في الشوارع وخصوصاً في الحي اللاتيني في باريس, حققت اتفاقات غرينيل المبرمة في ٢٧ أيار بين الحكومة ونقابات العمال وأصحاب العمل مكاسب

John Gaffney , Political Leadership in France From Charles de Gaulle to Nicolas Sarkozy,
London,2010,PP.67-71.

(54) Carine Germond and Henning Türk, Op. Cit.,P.205.

(٥٥) تشيكوسلوفاكيا: تأسست الجمهورية التشيكوسلوفاكية نتيجة لتفكك الامبراطورية النمساوية المجرية عام ١٩١٨م, تقع في أوروبا الوسطى يحدها شمالاً بولونيا وألمانيا، وغرباً تحدها ألمانيا، و شرقاً روسيا، وجنوباً النمسا, تقدر مساحتها بحوالي ٩٧٩ ألف كيلومتر مربع عاصمتها مدينة براغ وتتكون من اتحاد فيدرالي يضم جمهوريتي التشيك والسلوفاك ويدين السكان عموماً بالمسيحية. للمزيد من التفاصيل ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ٩, دار رواد النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦, ص ١٤٥-١٤٦.

(56) Edward A .Kolodziej, Op. Cit.,P.324.

(57) John Gaffney, Op. Cit.,P.89.

(٥٨) ويلي برانت : (١٩١٣-١٩٩٢), سياسي ألماني ,زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي (١٩٦٤-١٩٨٧), وشغل منصب مستشار جمهورية ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) (١٩٦٩ - ١٩٧٤), وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧١ لجهوده في تعزيز التعاون في أوروبا الغربية من خلال المجموعة الاقتصادية الأوروبية ,وتحقيق المصالحة بين ألمانيا الغربية ودول أوروبا الشرقية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

John E. Jessup, An Encyclopedic Dictionary of Conflict and Conflict Resolution, 1945-1996,
London,1998,P.89.

(٥٩) محمد السيد سليم ,تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ,دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة, ٢٠٠٢,ص٥٨٩.